دفاتر المجلس

34

سلسلة منشورات الجيب

- منبر شخصية ومسار -

المسار السياسي و المهني

للدكتور محي الدين عميمور

ندوة فكرية نظمت يوم 24 نوفمبر 2008

بفندق الأوراسي

الجزائر 2009

منبر حر لعرض ومناقشة تجارب الشخصيات من النساء والرجال داخل الوطن وخارجه، ممن خدموا الثقافة الوطنية والإنسانية، وساهموا في إثراء لغتنا الوطنية في العلوم والفنون والآداب والترجمة منها وإليها.

<u>هدفه :</u>

-تثمين تجارب النخب في سياقها التاريخي والراهن

-تشجيع الحوار بين الأجيال بمنأى عن القطيعة والنسيان

-الاستفادة من تراكم الخبرة المكتسبة عن طريق التواصل والاتصال بين الأجيال

-السعي لتعميق الرؤية مع الجمهور حول قضايا الحاضر والمستقبل ومناقشتها على ضوء آراء ومواقف الساسة وأهل الفكر والذكر والأدب والفن.

سلسلة منشورات الجيب

من إصدار

المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر

تصميم وتنفيذ وإخراج:

الهاتف والفاكس:

البريد الإلكتروني:

جميع الحقوق محفوظة

مارس 2009

عدد خاص
بالأستاذ: الدكتور محي الدين عميمور

المسار المهني والسياسي

نظمت يوم

بفندق الأوراسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ مصطفى هميسي:

شرفني كثيرا أن أتولى إدارة هذه الندوة التكريمية، فشكرا للمجلس الأعلى للغة العربية ولرئيسه الدكتور محمد العربي ولد خليفة، وأنا كثير الامتنان للدكتور محي الدين عميمور، والذي سأناديه طيلة هذه الندوة بالدكتور ، كما درجنا على أن نناديه دائما.

أتصور أن المجلس الأعلى للغة العربية، اختار الدكتور لتكريمه اليوم في" شخصية ومسار"، وهي من المبادرات القليلة في حياتنا الثقافية، لتكريمه على مجمل أعماله، كما يقال في المهرجانات السينمائية، وان الاختيار كان لان الدكتور خدم اللغة العربية بإنتاجه الإعلامي الغزير لأكثر من أربعين عاما.

ولأنه من الصعب حصر مسار الدكتور في سطور قليلة، لأنه صاحب قلم، ومصاحب لصاحب قرار، في فترة ذات زخم وثراء أولا، وثانيا لأن فترات أخرى من تاريخ الجزائر مليئة بالأحداث والتحولات والأزمات والجدال والدماء والدموع، كان للدكتور فيها آراؤه وتحليلاته ومواقفه.

فيما يخصني فقد عرفت الدكتور عندما كان يقول لنا، ونحن طلبة في الثانوية: إن ستة أشهر كافية لتعريب فرنسا وفرنسة بريطانيا، ثم عرفته وهو يكتب عن الشرق الأوسط وعن الطلقاء، وكم تمنيت، وغيري كثيرون تمنى، أن امتلك تلك القدرة على الكتابة وذلك الأسلوب، وذلك الزخم من المعلومات.

كما عرفته وهو يؤدي وظيفته في الرئاسة، ثم عرفته وهو خارج السلطة حتى ولو لفترة قصيرة، وعرفته وهو يناضل من أجل فعل سياسي جماعي، ثم عرفته وهو يعود المرة تلو الأخرى، ليكتب عن الحدث والظاهرة وعن القرار وعن اللا قرار، عن الحل وعن اللا حل، ثم عرفته وهو يطبع الكتاب تلو الآخر ليجمع ذاكرة زمن، قبل أن يجمع ذاكرة نصف قرن، ثم عرفته مرة أخرى وأنا أناقشه في بعض قضايا الدولة، ومصاعب بنائها وبعض مسائل النخبة الجزائرية و قصورها وتقصيرها.

في كل هذه الأوجه، هناك رجل وهناك مسار، وهناك دائما مهما تغيرت المواقع الوظيفية، سفيرا آو وزيرا أو سيناتورا، حروف وكلمات أفعال وجمل صور ورموز معاني وإشكاليات.

طبعا ثراء هذه الشخصية لا يخفى على احد منكم، فشكرا للحضور، والآن يسعدني أن اطلب من الدكتور محمد العربي ولد خليفة أن يتفضل بإلقاء كلمة.

كلمة الدكتور محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

معالي السادة الوزراء ،أصحاب السعادة السفراء، السادة الإطارات السامية للجيش الوطني الشعبي ،السادة رؤساء اللجان في مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني، السادة الأساتذة ، الحضور الكرام ، شبابنا من طلاب الثانويات،

مرحبا بكم جميعا في الحلقة الرابعة من منبر شخصية ومسار الذي يستضيف اليوم أحد فرسان القلم اللامعين الذين ساهموا خلال عدّة عقود في تطوير لغة الصحافة وإثرائها مفردات وأسلوبا وأفكارا، وقدم بذلك خدمات هامة للعربيّة وخاصة في تحديث فن الإعلام المكتوب والخطاب التحليلي وبقيت مقالاته الرشيقة والجريئة، أو المستفزّة أحيانا تجذب القرّاء أسبوعيا سواء ٱتفقوا أم ٱختلفوا مع م.دين كما كان يوقّع في السّابق، أو بٱسمه الكامل منذ تخلّيه عن واجب التحفظ ونشر مؤلّفاته الكثيرة التي يتضمن بعضها آراء شاهد عيان قريب من مراكز القرار، في فترات التحولات الهامة في الجزائر المعاصرة وتعتبر مؤلفاته من المصادر المفيدة لأسرة الإعلام والراغبين في الإطلاع على وجهة نظر في الأحداث وما وراءها.

ليس من السّهل أن يلمّ شخص واحد بمسار شخصيّة متعدّدة المواهب فالدكتور رسام وعازف على البيانو، وهو أديب الصحافة والصحافي الأديب، ورجل السياسة التي خاض غمارها وسبح بين أمواجها منذ منتصف الستينات إلى اليوم ٱنطلاقا من هيئة الأركان للبحرية الوطنيّة إلى قمّة الهرم في رئاسة الجمهورية إلى جانب القائد المرحوم هواري بومدين ولفترة قصيرة مع المرحوم الرئيس رابح بيطاط، ثم إلى جانب الرئيس الشاذلي بن جديد وعينه الرئيس لمين زروال عضوا بمجلس الأمة، كما شارك في القيادة السياسية لجبهة التحرير حاملة تراث الوطنيّة ومشروع الجمهورية الديمقراطية الشعبية المتجدّد.

د. محي الدين دبلوماسي بارع في مجال العلاقات العامة والملاحظة الدقيقة التي تكشف عن حضور البديهة والذكاء الوقاد، يرى ما وراء الكلمات والطقوس البروتوكولية من أهداف ورهانات، وهو كذلك من السفراء القلائل سواء الذين يستعملون العربية أم الفرنسية الذين كتبوا عن تجربتهم الدبلوماسية في باكستان البلد الذي لا نعرف عنه أكثر من حروبه مع الهند وٱنقلاباته العسكرية وعبد القادر خان أب قنبلته الذرية التي تتوالى الدلائل على إن إسلام آباد قد تدفع ثمنها غاليا لصالح جارها العملاق الهند وللمستفيد الأول إسرائيل.

في مسار المحتفى به اليوم صفحة مضيئة فهو من موكب النخبة التي غادرت مقاعد الدراسة داخل الجزائر وخارجها للٱلتحاق بثورة التحرير وأغلب الظن أنه لم يكن يتوقع أن يكون بعد بضعة عقود وزير الاٱتصال والثقافة ويحظى بالتكريم داخل وخارج الوطن، ولكن إذا ٱقترن الطموح بالكفاءة والاجتهاد والإرادة، فإن المراتب العليا تكون ٱستحقاقا مشروعا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون من شبابنا الصاعد، وخاصة الأدمغة التي يسميها إدغار موران E.Morin الجيدة التكوين (tête bien faite) في دراسته بعنوان: repenser la reforme, reformer la pensée 1999.

د. محي الدين عضو البرلمان النائب في مجلس الأمة ولا أقول الشيخ (فهو شاب أبدي) مرتين والحالية من ٱختيار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وهو القائد الذي بادر بالمصالحة الوطنيّة لإخراج الجزائر من مضيق العواصف، مصالحة بين الجزائريين وتراثهم المتنوّع وحضارتهم، ومصالحة بين الأجيال من الحركة الوطنيّة إلى ما بعد الاٱستقلال.

ما هو السرّ في نجاح الدكتور في المسار الفريد من نوعه بين أغلب النخب الجزائرية المثقفة والسياسية، في جزائر ما بعد التحرير؟.

سأغامر بالإجابة من معلوماتي المتواضعة في مباحث علوم النفس والاجتماع:

إذا كنا نؤمن بأنّ الأعمار بيد الله، فإنّ السنّ ليس فقط عدد السنوات، بل هي أيضا ما يكتسبه الشخص من تجارب الحياة، وما حققه في كل مرحلة من حياته من نجاحات، ومدى قدرته على النهوض بعد ما يتعرض له من خيبات وكبوات.

وبالتالي فإن للإنسان بالإضافة إلى عمره الموثق في بطاقة الميلاد عمرا آخر لا يقل أهميّة، هو عمره العقلي وعمره النفسي، أي مدى قدرته على التكيف والتوافق دون أن يفقد التوازن بين وفائه للمبادئ والقناعات من جهة، وبين ما يطرأ في الحياة من عوائق وإحباطات من جهة أخرى، وهو تمرين شاق للتحكم في المستويات الثلاثة للذات، المستوى الأول هو نزوعها المثالي والثاني كيفية إدارتها للعلاقات الاجتماعية، والمستوى الثالث كيفية تعاملها مع الواقع، وللطبيب عميمور في المستويات الثلاثة السابقة خبرة وفنون.

يعتمد التوصيف السابق لملامح من شخصية د. محي الدين ومقاطع من مساره على قراءة منتوجه الغزير، وصداقة ورفقة طويلة الأمد جمعتنا في عدد من المهام التطوعية والرسمية، سوف يشير إليها بالنسبة للمحتفى به بعض أصدقائه وزملائه في الساحة الإعلامية والسياسية والنيابيّة.

لقد حرص المجلس على أن يكون منبر شخصيّة ومسار لقاء دوريا مع النخب الجزائريّة، وحتى من خارج الجزائر، هدفه التعارف والحوار بين نساء ورجال من الذين خدموا الجزائر والعربيّة وثقافتها مهما كانت مواقعهم السابقة ومواقفهم ووجهات نظرهم في ماضي الجزائر وحاضرها، وقد حرصنا بتعاون مشكور مع وزارة التربية الوطنية على أن يحضر معنا في كلّ مرّة مجموعات من الشباب وطلاب الثانويات، حتى لا يكون الحوار مغلقا بين ممثلي جيل واحد، أو مجرّد تبادل للتكريم والهدايا.

إنّ دعوتكم أيها الفتيات والفتيان إلى هذا المنبر ليس شرفيا أو لملئ القاعة، بل للمشاركة بالسّؤال والرأي والتعليق، ولعل هذا المنبر يكون من الجسور المفيدة للتواصل بين الأجيال، وتوضيح المعالم والمرجعيات وٱقتراح القدوة والمثال الذي يمكن أن يتعرف عليه شبابنا من بين أبطال التاريخ الوطني ومن بين المعاصرين، وليس فقط جيمس بوند وروكي بالبوا ومادونا.

وقد يكون من المفيد أن يتحوّل هذا المنبر إلى يوم دراسي تقدّم فيه أوراق من مختصّين في ٱهتمامات ضيف المنبر ومنتوجه الفكري والإبداعي تتناوله تلك الأوراق بالتوصيف والتحليل النقدي الذي لا يستهدف إرضاء أحد ولا إغضاب أحد.

أجد نفسي في هذه الكلمة في نصف الطريق بين الذاتية والموضوعية، فالمعاصرة لا تخلو من علاقة بين ما يعرف بالشخصيات العمومية، تحدد تلك العلاقة مسافة من القرب أو البعد مع المعاصرين لنا، قد يغلب عليها الرضا والإعجاب أو الٱختلاف والنفور، وخاصة في مجتمعنا الذي تتداخل فيه تقاليد وقيم الريف وروابط القرابة والولاء للعشيرة بخصائص الحياة في المدينة وما تفرضه من فردانية وتعدد الولاءات وفرص الانتقال من طبقة إلى أخرى، في هذه المرحلة التي يمكن وصفها بضعف تجانس النخبة لسانا ومرجعيات، وغموض علاقاتها بالدولة، بعد قرن وثلث من الٱستئصال الثقافي والتفكيك الاجتماعي الذي مارسته الكولونيالية الفرنسية وتعهدها خبراؤها ومريدوهم إلى اليوم.

في مسألة العلاقة بالدكتور عميمور فإني اقتبس عبارة الفيلسوف البريطاني ج. أوستن في كتابه بعنوان الحقيقة (The truth) إذ يقول إن ما هو هو، أو ما هو نفسه غني عن التعريف (To auto idem).

أشكركم على صبركم وحسن إصغائكم والسلام عليكم

الأستاذ/ مصطفى هميسي:

شكرا للأستاذ محمد العربي ولد خليفة، والكلمة للسيدة الوزيرة الأستاذة زهور ونيسي.

السيدة/ زهور ونيسي : الدكتور محي الدين عميمور طبيب الأفكار والكلمات، قبل أن يكون طبيبا بيولوجيا.. وبفرح وبهجة نرفع القلم عندما يطلب منا أن نكتب أو نتحدث عن الدكتور محي الدين؛ فقط لأن هناك أشياء جميلة ورائعة تحاصرنا فيه برفق ومحبة، فابتسامته الدائمة، أنه متصدق من الصبح إلى المساء، مادامت الابتسامة في وجه أخيك صدقة، ظرفه ولطفه وأدبه، وأناقته التي لا يريد أن تفارقه أبدا.

ومن لطفه وظرفه أيضا أنه لا يريد أبدا أن يعترف بسنّه، أو يعترف بالأيام وهي تتدحرج به وبنا نحو ماذا؟ فأقول نحو الحكمة والعقل والاتزان حتى لا يكتئب وتهتز معنوياتنا.

محي الدين عميمور رفيق درب الحرف والكلمة، والنضال، والبناء، والإعمار...

عرفته عام 1963؛ توطدت علاقتنا دون أن ألتقي به وجها لوجه؛ وعندما التقيته لم يكن من أولئك الذين تسمع بهم خيرا من أن تراهم .

كان العكس الصحيح؛ لأن حوارنا وسجالنا، وحتى جدالنا بالكلمة المهذبة على صفحات الجيش مع نخبة من المثقفين ومن بينهم أخونا الدكتور محمد العربي ولد خليفة – راعي هذا الحفل– كان حول قضايا أمتنا ومجتمعنا، وكان أعمق من لقاء عابر على المباشر بين أصدقاء؛ كان لقاء أفكار وقناعات وطنية؛ حيث ترسخت هذه القناعات الفكرية والنضالية، وأحيطت بالتقدير والاحترام من بعيد وقبل التعارف المباشر.

أيامها كنت أتصور أنني أحمل كل هموم المجتمع على كاهلي، بروح من الجدية والمسؤولية؛ وكان هو دكتورا مثقفا؛ صاحب قلم جميل وروح جادة أيضا؛ مرحة وفهم أكبر للحياة والتجارب.

لذلك يسعدني اليوم أن أسجل أن مجلة الجيش والمشرف عليها الأخ المجاهد العميد الهاشمي هجرس بقلمه الأخضر، ورغم أنها الناطقة باسم الجيش الوطني الشعبي، كانت أيضا منتدى فكريا ومنبرا ثقافيا هاما؛ يهتم الرئيس الراحل هواري بومدين بقراءة كل محتواها؛ ويتساءل لماذا توقف هذا القلم أو ذلك عن الكتابة، مثلما حدث معي شخصيا عندما سألني بدهشة : إنني لم أجد لك مقالا في هذا الشهر؟.

ما أعظم وأجمل أم يهتم رئيس جمهورية بالثقافة والأدب، وعادة بالمطالعة المباشرة بما يكتب في بلاده؛ دون انتظار للتقرير الصحفي يعده له مستشاره الإعلامي كل صباح؛ حتى ولو كان هذا المستشار محي الدين عميمور نفسه.

هذا المستشار الذي يرجع له الفضل في الحقيقة في حث إطارات رئاسة الجمهورية يومئذ على الاهتمام بالصحافة بشكل عام، والصحافة المكتوبة باللغة الوطنية بشكل خاص.

كان محي الدين عميمور في هذه المهمة مصدر توجيه صادق، ومرجعا لرجال ونساء الإعلام؛ وعلى الرغم من أنني . وهو يشهد . لم أكن من أولئك الذين كانوا يدقون بابه بمناسبة وبغير مناسبة، إلا أنني أقر أنه وقتها استطاع أن يقنع الرئيس الراحل هواري بومدين ليقضي معنا الساعات الطوال كل مرة، للإجابة عن كل انشغالاتنا الإعلامية حول الوطن والمجتمع وقضاياه الداخلية والخارجية في كل المجالات.

كنت في مكتبي بمجلة الجزائرية ذات صباح من عام 1973 عندما رنّ الهاتف لأسمع صوته نشيطا حيويا بتحية الصباح وتهنئته الحارة، على إحدى قصصي المنشورة ذلك اليوم في جريدة الشعب وهي قصة (سمية).

لقد كان يقرأ، ويقرأ ولا يتوقف؛ ولم تجعله الإدارة والوظيفة السياسية ذلك الإداري الكسول الغرق في كرسي المسؤولية ودواليبها؛ لم يفرط في صفته الثقافية، لأنه كان يدرك جيدا أنها الحالة الإيجابية الباقية التي يمكن للمرء الاعتزاز بها أبدا، و باقي الوظائف آيلة إلى الزوال.

وعندما أصبح وزيرا ونال وزارة للاتصال ولثقافة، وهو المثقف الذي حلم بها وهو في سن العشرين؛ فأعطيت له وهو في سن الستين كما قال ... لم يفرح ولم يحزن **لمنه فمر** في رفاقه ورفيقاته طالبا منهم الرأي والمشورة؛ في النهوض بقطاع حيوي لازلت شخصيا أرى أنه أساس كل بناء إنساني، لكنه لم يُمْهِل ليتعرف حتى على بعض جوانب هذا القطاع، أما في مجلس الأمة فكان كل واحد مناّ يملأ شخصيته الوطنية من الآخر؛ وسوف لن يتوقف محي الدين ورجال ونساء من جيله في خدمة هذا الوطن، وإبراز صورته الجميلة خارج الوطن أيضا، لأن القالب الذي صاغنا قالب من نوع خاص؛ وهو قالب الثورة لن تتكرر ولن يتكرر جيلها.

فألف ألف تحية وتهنئة لأخي العزيز الدكتور محي الدين عميمور وألف تقدير واعتزاز لأخينا الدكتور محمد العربي ولد خلية راعي هذا الحفل البهيج، شكرا لكم.

الأستاذ/ مصطفى هميسي: شكرا لمعالي الوزيرة، والكلمة لمعالي الوزير محمد الشريف خروبي فليتفضل مشكورا،

كلمة السيد محمد شريف خروبي:

لقد حركت الثورة الهمم وألهبت المشاعر في البلدان العربية والإسلامية وفي العالم الثالث، فلقد كانت الحركات الوطنية العربية تتخذ من الثورة الجزائرية وسيلة للظهور والانتشار، وفرض آرائها بين شعوبها، وكانت الأنظمة العربية على اختلاف مشاربها تتخذ من هذه الثورة العظيمة نموذجها في مختلف المجالات.

في هذه الظروف، ظهر جيل من الطلبة الشباب، وتحركت هممهم للالتحاق بالثورة، أوليس غريبا أن هذه الثورة تدفع بشاب كان طالبا يدرس على ضفاف النيل، ويستنشق نسمات النيل، ليلتحق بالثورة في صحراء الجزائر بمنطقة الهقار في جانت تحديدا ؟ ويلتحق بالمنطقة التي قررت الثورة أن تفتحها في الجنوب، ولقد كانت مغامرة إذا وضعنا في الاعتبار أن القواعد الفرنسية كانت في جنوب ليبيا، إذن التحق بالثورة أفواج من أولئك الشباب المغامر ومنهم من جاء من الجنوب إلى جبهة الصحراء، وكان شباب آخرون يخوضون المغامرة عبر البحر، وفي إحدى تلك البواخر جاء شاب تبدو عليه علامات الجدية والزعامة كان ذلك الشاب هو هواري بومدين، و نحن هنا نتحدث عن البيئة التي أحاطت بالدكتور عميمور...

وهناك جبهة ثالثة، والتي كانت رغم قلة إمكانياتها، تناضل من أجل استقلال الجزائر، وهنا نحن نذكر التاريخ، فلقد كان بن بله يحمل صناديق السلاح على كتفيه في مرسى مطروح، و آيت أحمد كان في الأمم المتحدة للتعريف بالثورة الجزائرية، ومحمد خيضر كان يفاوض في الدبلوماسية، ومحمد بوضياف كان بين القاهرة والمغرب للتنظيم والتنسيق، وعبد الرحمن شيبان كان يكتب المقالات في المقاومة...

كان أول لقاء بيني وبين الدكتور عميمور في نوفمبر 1959، في البعثة العسكرية التي ذهبت إلى القاهرة للتكوين العسكري بقيادة "الكابتن نوار" رحمه الله، وهذا الرجل كان ظاهرة تقوم بتحيته الجنرالات في مصر، ووصلنا إلى القاهرة على الواحدة صباحا حيث كان في استقبالنا محي الدين عميمور، أخذني إلى نادي الطلبة الشرقيين الواقع وراء القصر العيني، وبقرب دار العلوم فريد علي "يا أمي لا تبكي إني مجاهد".

بعد هذه الفترة جاء الاستقلال وأذكر يوم أعلن وقف إطلاق النار في العراق، لقد حدث انقلاب في الحياة، كل شيء توقف، الطرق، الجامعات، وذلك فرحا بوقف إطلاق النار في الجزائر، شارك فيه الشعب العراقي كله، وفي هذه الفترة اشتغل الدكتور في الطب، واشتغلت أنا في التعليم، وبعدها كانت لقاءات أخرى مع الدكتور عميمور خلال تنقلات الرئيس الراحل هواري بومدين، وأشهد أنه على الرغم من هيبة بومدين ونظرته التي تشل كل من ينظر إليه، إلا أن للدكتور ملاحظاته

وإشاراته في تلك الزيارات، وعميمور على قدر احترامه لمسئوله فإنه كان يتمتع بقدر من الحرية، ففي إحدى تلك الزيارات في سنة 1968 لولاية تيزي وزو، في إطار البرنامج الخاص، وكنت منسقا في الحزب، وأشهد أن بومدين كان لديه عمق عربي إسلامي، فقمت بإحاطته عند نزوله بالألواح القرآنية، وكنت ألاحظ رد فعل بومدين، فرأيت أن عينيه مليئة بالدموع، ومن يومها كان يسألني كلما لقيني، لقد كان الذي علمني القرآن من منطقتكم، فأبحث لي عنه، كان رحمه الله، يحب الفقير، وظلت سعادته في إسعاد الفقير.

الزيارة الثانية، كانت يوم تم تدشين أول ثانوية في منطقة عين الحمام سنة 1978، وكان محي الدين عميمور حاضرا، ووقع الخلاف قبل الزيارة بين أهل المنطقة حول إسم الشهيد الذي يطلق على الثانوية، وسمعت بذلك وكنت واليا على ولاية تيزي وزو، فتوجهت إلى القسمة وجمعت المسئولين من رؤساء مجالس للبلديات، وهنا نذكر بالوحدة الوطنية، فقلت ما هو اقتراحكم حول الاسم الذي يطلق على الثانوية، والتي سوف يدشنها الرئيس، وقبل أن ينطق أي أحد منهم، قلت ما رأيكم أن نطلق عليها اسم أبو الثورة الشهيد مصطفى بن بولعيد، فوافق الجميع، وصفقوا لهذا الاختيار، والى اليوم تحمل تلك الثانوية اسم الشهيد مصطفى بن بولعيد، وفي صبيحة اليوم الموالي، توجهنا لتدشين الجامعة، واستقبل بومدين استقبالا حارا، وخلال الزيارة دخلنا إلى قاعة الدرس الأولى وكان المدرس يجري تجربة في الكيمياء، وفي الدرس الثاني كانت المفاجأة مع أستاذ العربية حيث كان يشرح درسا حول خطبة الوداع، والغريب أن أنه لم يختر نصا شعريا للمتنبي أو أبي القاسم الشابي أو محمد العيد آل خليفة أو غيره، وتشاءم بومدين وتشاءمنا جميعا، وبالفعل كانت سنة 1978 هي سنة الوداع لبومدين.

آخر ما أذكر به السيد محي الدين، فلقد كان يكتب في أسبوعية "المجاهد"، وفي سنة 1967 وقعت نكسة الجيش المصري، وكنا قساة مع المصريين، وكان عبد الناصر حساسا من الانتقاد، ومجروحا من الهزيمة، وظل عميمور يكتب مقالات منتقدا المصريين، للعلم فقد كان الموقف السياسي الجزائري في المستوى مع مصر، حيث أرسلت الجزائر عسكريين، وفي سنة 1970 توجهنا إلى القاهرة ضمن وفد بقيادة قائد أحمد رحمه الله، واستقبلنا الرئيس عبد الناصر ولامنا على ذلك، وخلال الزيارة اشتكى رئيس مجلس الأمة المصري الأسبق الدكتور لبيب شقير، من كتابتك الناقدة إلى قائد أحمد، وكنت أظن أنه سوف يقيلك بسبب حدة النقد المصري لك، ولكن ذلك لم يحدث، وفي ذات السياق أذكر أن عبد الناصر اجتمع مع اللجنة المركزية للإتحاد الاشتراكي

وسمع نقدا شديدا للموقف الجزائري، فرفع الجلسة، ثم عاد وقال لهم أن علاقتنا مع الثورة الجزائرية علاقة استراتيجية ولا يمكن المس بها.

واليوم يجب أن نتعلم عندما ننتقد ألا ننتقص من ثورتنا، وأنه ليس لدينا ما نستحي منه، فالحكومة المؤقتة مثلا حققت الاستقلال، ولم تتخل عن أي شبر من التراب الوطني، والفيتنام على حدود الصين وروسيا انقسمت، كوريا انقسمت وهي على حدود الصين، والثورة الجزائرية على الرغم من قربها من العدو، ووجودها في بحيرة استعمارية، وما تمتلكه البلاد من خيرات، ومع كل ذلك لم نفرط في أي شبر من التراب الوطني، فمن قام بهذا، فهذه الثورة يجب أن تمجد ونؤكد على ضرورة استلهام قيمها، فبيان أول نوفمبر الذي كان حداثيا وعصريا، يدعم قيم الوحدة الوطنية، وقيم هذه الوحدة هي العربية والإسلامية، والإسلام والعربية هما كجناحي المقص، وتضييع العربية هو تفريط في الإسلام، فلا يمكن أن نقص بطرف واحد من المقص.

ونتحدث اليوم حول موضوع التنصير، ماذا ننتظر من الكنيسة الانجليكانية أوالكاثولكية ، هل ننتظر منها أن تسالمنا ؟، أبدا، فمحاولات تنصير الجزائر قديمة منذ دخول الاستعمار إلى اليوم، حتى أن كاردينال الجزائر الجديد عربي أردني يتحدث العربية بطلاقة، فهم يتأقلمون مع أوضاعنا، ونذكر أن الأب فوكو لم يقدس منذ موته لأنه متهم بالمخابراتية، لكنه كرم في السنة الماضية كرم، وشكرا لكم...

السيد /مصطفى هميسي: شكرا لمعالي الوزير، والكلمة الآن للدكتور بوجمعة صويلح فليتفضل مشكورا.

كلمة الدكتور بوجمعة صويلح: بسم الله الرحمن الرحيم سيداتي سادتي السلام عليكم

أجدني اليوم معتزا وجد فخورا لأقف أمام هذا الجمع الموقر ، وأقول أمامكم كلمات ليست كالكلمات، إذا سمح لي الدكتور عميمور أن أقولها في وجهه وبصراحة، هذه الكلمات استنتجتها من خلال المعايشة لأخ في الميدان العملي طيلة عهدة برلمانية، امتدت منذ نشأة مجلس الأمة إلى يومنا هذا، وهذا لا يعني أني لا أعرف الدكتور بوصفه طبيبا وكاتبا وإعلاميا ومفكرا وأديبا ودبلوماسيا، ولكني أشير أنه يجمعني به مكتب واحد في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الأمة، ونحن نتعاون ونتفاعل ونتكامل يوميا، تارة مني بحماس الشباب، وتارة منه بحنكة وحكمة وفاعلية وقوة الشباب.

واختصارا للوقت، سأبدأ من فترة 1991، وهي الفترة التي ألمت ببلدنا، وعشنا مآسي وويلات كثيرة من الداخل ومن الخارج، آنذاك كان القاسم المشترك بيني وبينه أنه "لا الحوار عنف ولا العنف حوار" ومن خلال هذا البعد النضالي داخل إطار جبهة التحرير الوطني، وتكملته عندما التقينا بمجلس الأمة، وجمعني به لقاء آخر هام داخل اللجنة الوطنية لإصلاح العدالة، حيث كنا عضوين فيها وامتد العمل لمدة سبعة أشهر وأعددنا التقرير، ومن باب التحفظ لم يخرج حينها أي إشارة عن التقرير، والوحيد الذي أشار له في إشارة خفيفة في جريدة "صوت الأحرار" هو الدكتور عميمور، واللجنة المذكورة التي أعدت التقرير كانت مكونة من خمسة أعضاء، ولما اشتد النقاش وحان وقت الفصل كان الدكتور محي الدين عميمور إلى جانبي، نتذكر تلك المرحلة، وفيها أن رجلا يقول كلمة الحق في أمور أساسية تهم الوطن، تهم الثورة وتهم القيم، وأسس النظام العام...

والتقينا بعد ذلك، داخل مجلس الأمة في لقاءات عديدة، مع إخوان آخرين منهم السيدة زهور ونيسي، وربما يتذكر بحكمته وفاعليته الرسالة السياسية القوية، رسالة الثمانية، وتتوالى الفترات إلى غاية اليوم، والبعض ممن يقول إن الدكتورعميمور يعمل مع الإعلام ومع القنوات الإعلامية، لكن أيضا، نشير أن له عمله الذي لا يقل أهمية في جانب الخفاء وفي إعداد الملفات، نذكر منها دوره في قضية الصحراء الغربية، وفي مجابهة بعض الأفكار الخاطئة غير المؤسسة وغير المبنية على الحجة الدامغة، ، وفي ما يتصل بقضايا الجالية الجزائرية في الخارج، أتذكر سنة 2000 يوم كان في زيارة مع وفد إلى أوربا أنه قدم تقريرا ما نزال نهتدي به، يعتبر من المرجعيات في مجال التعاون الدولي، ومازلنا إلى اليوم، نستفيد بخبرة هذا البرلماني المحنك ، في اللقاءات الدولية سواء أكانت ثنائية أم إقليمية، نذكر منها على وجه الخصوص منظمة المؤتمر الإسلامي، وهو عضو في مجالس اتحاد منظمات المؤتمر الإسلامي، أو الوكالات الولية المتخصصة.

كان رئيسا للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الأمة لفترة واحدة، وتداولت معه رئاستها لثلاث مرات، وأنا أترقب الرئاسة للفترة الرابعة، ورجائي أن لا ينافسني فيها الدكتور عميمور وشكرا.

مصطفى هميسي: الشكر للسيد بوجمعة صويلح، والكلمة للعميد الهاشمي هجرس، فليتفضل مشكورا.

كلمة العميد الهاشمي هجرس :

هدف كلمتي أن أكون منصفا معه، ربما الفترة التي قضيناها مع بعضنا، وعملنا فيها مع بعضنا، لا يعرفها البعض، بصعوبتها ومشاكلها والحساسيات التي كانت تكتنفها حينئذ..

الدكتور عميمور لم أعرفه أثناء الثورة، لكن التقينا بعد الاستقلال، والتقينا كثيرا وفي مناسبات كثيرة، ولأهداف كثيرة أيضا، ففي بداية الاستقلال كان الدكتور عميمور طبيبا في البحرية الوطنية، والى جانب هذا العمل الطبي العسكري، كان يتردد على المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، التي كان لي شرف الإشراف عليها لعدة سنوات، وكان الدكتور مهتما أشد الاهتمام بالتكوين والتثقيف داخل وحدات مؤسسات الجيش الوطني الشعبي، وكنا نعمل معا في هذا الإطار، لكن أكثر ما عملنا معا في "مجلة الجيش" التي كان لها صدى كبير في الأوساط الشعبية، وبين الطلبة على وجه الخصوص، وكانت مرجعا أساسيا ورئيسيا، لأن المراجع فيما يتعلق بالحياة الوطنية كانت قليلة جدا.

ومن المساهمين في هذا المجهود التثقيفي والتربوي والإعلامي والسياسي، الدكتور محي الدين عميمور والدكتور محمد العربي ولد خليفة والمحترمة السيدة زهور ونيسي إلى جانب إخوان آخرين، لا أستطيع أن أتذكرهم هنا جميعا، كل منهم قام بدور هام وبإخلاص.

وأنا مدين للدكتور عميمور، في كل ما قدمه للجيش الوطني الشعبي في تلك الفترة، ومدين له بالإخلاص في العمل، على الرغم من أنه كان يميل أحيانا إلى الجدال، وهذا ليس عيبا في ذاته، لكن الجانب الايجابي فيه أنه كان يبلغ الرسالة، ويعرف ما يقول، ويعرف ما هو منتظر منه في الجيش الوطني الشعبي، وخاصة في المستوى الأعلى لدى الرئيس الراحل هواري بومدين، الذي كان يعطي عناية خاصة لمجلة الجيش، التي كانت إلى حد ما لسان الثورة ولسان القيادة في ذلك الوقت.

أردت هنا، أن أنصفك حتى لا يبقى فراغ في مسيرتك المهنية في مختلف القطاعات التي اشتغلت فيها، وخاصة في الجيش الوطني الشعبي، فأشكرك على كل ما قدمته وعلى إخلاصك معنا في ذلك الوقت، ولأنك تعرف ما هو منتظر منك سواء في المحافظة السياسية أو مع السيد الرئيس بومدين الذي كان كثير الاهتمام بمجلة الجيش، في كل الأوقات وفي كل الظروف، والتي كثيرا ما يمر عبرها لتبليغ رسالة أو تبليغ قرار.

أتمنى لك حياة مديدة، حتى لا ينقطع عنا إنتاجك الثقافي والسياسي والأدبي، وإلى لقاءات أخرى والسلام عليكم.

مصطفى هميسي: جزيل الشكر للعميد والكلمة للصحافي السيد محمد عباس فليتفضل.

كلمة السيد محمد عباس بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين.

سادتي الأفاضل،

يكرم المجلس الأعلى للغة العربية مشكورا شخص الدكتور محي الدين عميمور الصحافي والكاتب، أكثر من أربعين سنة من الحضور القوي والعطاء السخي، إعلاما وفكرا وثقافة، في الساحتين الوطنية والعربية، كما يكرم فضلا عن ذلك، مساهمة الدكتور الفعالة في صنع الصورة الإعلامية لاثنين من أبرز رؤساء الجمهورية، ونعني بهما الرئيس الراحل هواري بومدين وخليفته الرئيس الشاذلي بن جديد.

ولهذا العطاء السخي وزنه وقيمته، لأنه صادر عن شاهد عايش مراحل مفصلية من تاريخ الجزائر المعاصر، من بشائر الثورة التحريرية المباركة إلى معاناة هذه الثورة في الخطوط الأمامية، إلى الخطوات الأولى الواعدة من مرحلة بعث الدولة الجزائرية المستقلة.

عرفنا الدكتور عميمور من خلال توقيعه الشهير "م. دين" الذي كان يمهر به ركن "انطباعات" في مجلة الجيش، حيث كان يتحفنا من حين لآخر كذلك، بمحاولات كاريكاتورية رائدة، وكانت لنا فرصة الاحتكاك به زميلا بعد ذلك على صفحات "المجاهد الأسبوعي" و"الشعب" و"السلام".

لم يكن الدكتور عابر سبيل في منابر الإعلام الوطني، بل كانت له مشاركة رائدة في توسيع فضاءات حرية التعبير والرأي، فقد كانت انطباعاته القصيرة، تتضمن خواطر طليقة وآراء جريئة، تتعمد التماس بالخطوط الحمراء بل القفزعليها بين الفينة والأخرى، فاتحا بذلك طريق العمود الصحفي، ومشجعا الأقلام الصاعدة على اقتحام دروب هذا الفن، لتوسيع مجالات التعبير الحر على حساب المناطق المحرمة التي أخذت تنحسر عاما بعد عام.

وعرفناه كذلك، ابتداء من ربيع 1971 مستشارا إعلاميا برئاسة الجمهورية، حيث كان بمثابة الأخ الكبير لعديد الصحافيين وهم في بداية المشوار المهني، وكنت لحسن الحظ واحدا منهم، لقد فتح أمامنا أبواب القصر الرئاسي، هذا المزار الشريف والمهيب في ذلك العهد، وقد احتفظت بزيارته المتكررة في مكتبه، بصورة مسئول يخيل إليك كأنه قطعة حساسة في جهاز يعرف حركة فائقة ودؤوبة، فقد كنت أراه يحترق نشاطا فاعلا، تماما مثل الرئيس بومدين محرك هذا الجهاز الغريب.

وكان لي حظ مرافقته في زيارتين رئاسيتين، الأولى في مطلع 1978 في جولة الرئيس بومدين العربية، ضمن مساعي الجبهة القومية للصمود والتصدي، لتطويق مضاعفات كامب دفيد، والثانية في أواخر 1982 أثناء زيارة الرئيس بن جديد إلى مملكة بلجيكا، واكتشفت بالمناسبة كم كان الدكتور عميمور مظلوما، مظلوما من وزراء الوفد الرئاسي الذين يشاركون في المحادثات الرسمية،

والذين كانوا يبخلون عليه بالمعلومات التي يمكن أن تشفي غليل الصحافيين المرافقين للوفد، مظلوما من هؤلاء الصحافيين أيضا، لأنهم ينتظرون منه مثل هذه المعلومات، لاسيما كتاب التعاليق والمقالات منهم، الذين يبحثون عن جواب لسؤال، ماذا حدث لتقديم رواية ولو جزئية عن الحدث.

هذا الحيف في حلقة الوصل بين رئاسة الجمهورية والمنظومة الإعلامية، يتحول أحيانا إلى محنة على غرار ما حدث أثناء مرض الرئيس الراحل أواخر سنة 1978، و يخبرنا الدكتور نفسه عن تلك المحنة، قائلا: " كانت وكالة الأنباء الفرنسية يومئذ مصدرا رئيسيا للمعلومات، وكانت رئيسة مكتبها "فيرونيك ديكولي" وكأنها تعيش داخل غرفة صناعة القرار.

وينفرد الدكتور عميمور الكاتب والمثقف بفضيلة، قلما نجدها بين الأقلام الوطنية، فضيلة ذكر الصحافيين والكتاب في مقالاته، من باب التشجيع، مؤكدا بذلك طيب سريرته والتزامه بشعارات ايجابية، من قبيل: "دع ألف زهرة تتفتح وفي الثقافة متسع للجميع، فليتنافس المتنافسون.

والدكتور عميمور في المجال الفكري والثقافي، قلم جرئ عبارة وموقفا، رغم ما يتميز به في علاقاته من أريحية ودبلوماسية، جرأة العبارة نجدها مثلا في عبارة "الطلقاء" التي رسكلها للإشارة إلى بقايا الإدارة الفرنسية وفلول القوة الثالثة التي كان الرئيس ديغول قد راهن عليها لفرنسة الجزائر وإعادتها إلى الفضاء اللاتيني حسب أمنيته.

وللدلالة على جرأة المواقف، نكتفي بذكر مثالين: تنديده بـ"الأولغرشيات" التي تكونت تحت معطف اشتراكية الدولة، للتفرعن في ظل فوضويتها المنظمة، واستنكاره للتدخل المباشر للمصالح في تعيين مسئولين أمام مسئولين كبار في الدولة من أمثال غزيل بن عباس أو بوعلام بالسائح.

وقد وهب الله أخانا أبا محمد فطنة سياسية، وكأنه مجهز بـ "رادار" ذاتي، يرصد المواقف المشبوهة، مثل تفطنه المبكر لبعض الأقلام الجزائرية التي تخدم الرواية والنظرة الفرنسية بمال الخزينة العامة، وتركيز هذه الأقلام على جزأرة الصراع أثناء الاحتلال، أو تبرئة ساحة الجيش الفرنسي من جرائم التعذيب والقتل خارج أحكام العدالة.

وفي الختام بودي أن أقول، أن مشهدنا الإعلامي والثقافي بدون الدكتور عميمور، قلما ومزاجا، كان سيكون بكل تأكيد مشهدا رتيبا مسطحا، يفتقر إلى كثير من الأملاح والفلافل والتوابل، فأطال الله عمرك يا أبا محمد في نعمة الصحة والعافية.

السيد/ مصطفى هميسي: شكرا، وندعو الأستاذ عبد العالي رزاقي لإلقاء دراسة أكاديمية حول كتابات الدكتور عميمور.

كلمة الأستاذ عبد العالي رزاقي : الدكتور محي الدين عميمور والمقال الصحفي،

تجمع الدراسات الإعلامية الجزائرية على أن المقال الصحفي بالعربية عرف خلال فترة الاحتلال، (1830 .1962) ثلاثة أجيال **من** الكتاب،بدأت بجيل عمر بن قدور، مرورا بجيل أبو القيظان، وانتهاء بجيل مفدي زكريا(1)، أما المقال الصحفي بعد استرجاع السيادة الوطنية فقد ولد في أحضان جريدتي الشعب والمجاهد الأسبوعي، وتبلور في بعض أنواعه على يدي الدكتور محي الدين عميمور وكتاب آخرون.

والمقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي أو العلمي، وهو مصطلح يطلق على كتابات الرأي في الصحافة، وهي المقال الافتتاحي، مقال التعليق، مقال العمود، مقال اليوميات، والمقال التحليلي(2)

وإذا كان العمود هو أصغر المقالات الصحفية، فإن المقال التحليلي هو أطولها، فقد يكون أحيانا على حلقات والمفارقة هي أن الدكتور محي الدين عميمور يجمع بين الاثنين معا.

عميمور كاتب أعمدة،

وعلى الرغم من **حاثة** مصطلح المقال العمودي أو مقال العمود فإن ميلاده في الجزائر جاء متأخرا، وهو يعرف بـ "المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها ومحررها في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير ولا تتجاوز مساحتها عمودا صحفيا على أكثر تقدير وينشر بانتظام تحت عنوان ثابت، وتوقيع ثابت، وهو توقيع المحرر"(3)

ظهر أول عمود لعميمور في مجلة (الجي، يوليو 1965)، بعنوان (أنا لست وطنيا)، وعنوان ثابت (انطباعات.م.دين)، والتوقيع بمنطوق الحرف الأول من الاسم ليس جديدا في الصحافة العربية فقد ظهر في الثلاثينيات من هذا القرن في الأهرام، ولا يكتب كحرف وإنما نطقا(4)، لكن التوقيع بالحرف الأول مع كلمة الجزء الثاني من الاسم المركب هو فكرة جديدة وأن (دين) جاءت في شكل توقيع.

ويبرر عميمور ذلك " بأن للاسم المستعار المألوف رنينا خاصا(5)، واختار "انطباعاتّ عنوانا ثابتا للعمود ويؤكد أن عميمور يدرك أهمية العنوان، فهو يمثل شخصية كاتبه، وهذا ما

يدفعنا إلى القول بأن الكتاب يعرفون بعناوين أعمدتهم فنقول : (انطباعات .م.دين، فكرة مصطفى أمين، يوميات أحمد بهاء الدين، مواقف أمين منصور، خطأ وصواب محمد فارح، ونقطة نظام سعد بوعقبة).

ويحدد صاحب كتاب (المقال العمودي في الصحافة العربية) أهمية العنوان في أنه:

1 . يقوم بدور هام في عملية جذب القراء، لأنه يختزن مضمون العمود.

2 . يقيم علاقات التعارف بين القارئ والمقال.

3 . يتيح منافسة المواد الصحفية الأخرى(6).

البناء الفني للعمود

تنقسم أعمدة عميمور إلى فئتين :

أ . فئة تلتزم بالبناء التقليدي بوجود عنوان رئيسي ومقدمة وجسم وخاتمة، ويظهر هذا الشكل في أول عمود له وتواصل في أعمدة أخرى

ب . فئة لا تلتزم بذلك، هي الفئة التي تحمل عنوانا رئيسيا مشتركا (انطباعات عابرة) وتتشكل من مجموعة أعمدة تبدأ من أربعة(04) أعمدة إلى 32 عمودا، ويتراوح طول العمود ما بين سطرين إلى سبعة أسطر، وهو يوحي للقارئ، وكأنه يمثل مقالا تحليليا، بالرغم من أنه مجرد أعمدة ذات مضامين مختلفة يوحدها الهم الثقافي والفني.

وحين أصدر عميمور الأعمدة والمقالات التحليلية في كتبه حافظ على عنوان (انطباعات، م. دين) ويقول في مقدمة الجزء الأول منها" لقد أصررت على أن تصدر الانطباعات بنفس التوقيع الرمزي والذي ألفه القراء، لأنني أعتبر نفسي دائما مجرد قارئ يتفاعل مع أحداث وطنه، ويفكر فيها بصوت مقروء"(7).

وكثيرا ما تأتي أعمدة عميمور في شكل تساؤلات، وكأنه يريد إشراك القارئ في البحث عن الإجابة عنها، ليس عنده وإنما في مكان آخر. وهو بذلك يحقق مقولة بعض الدارسين بأن للعمود كاتبين وهما : كاتب العمود، والقارئ.

من يقرأ أعمدة عميمور يجد أثر المفردات " الطيبة" كما يجد سعة ثقافة صاحبها، ومتابعته اليومية لمختلف الأنشطة الثقافية والفنية، وهو يرصد الصحافة والإذاعة والتلفزة وكل ما يقدم بحيث تشعر، في أعمدته وكأنه (عين) على كل وسائل الإعلام

ومنذ التحاق عميمور برئاسة الجمهورية، وظهور أعمدة إلى جانب المقال التحليلي، شعرنا، وكأنه حول الأعمدة إلى "سلة مهملات" لمقاله التحليلي، بالرغم من أن الأعمدة التي رافقت المقال التحليلي تطورت مضامينها وصرنا نشم فيها رائحة السياسي المرشد والموجه أكثر من رائحة الأديب والكاتب

وإذا كان العمود عند عميمور يمثل النماذج الصحيحة في كتابة الأعمدة بلغة إعلامية، فإن الجمل الاعتراضية فيها تصاغ بطريقة تجعلها محببة لدى القارئ، وهي التي يعتبرها بعض الدارسين من : " معوقات العمود"

وما أثار انتباهي، في أعمدة عميمور هو كثرة "النقاط"، وكأنه يشير إلى الحذف، أو يدفع القارئ إلى قول ما لا يستطيع الكاتب قوله، غير أن (النقطتين) و(ما زاد عن ثلاث نقاط) قد أثرت على من اقتدى بكتابات عميمور، بحيث أننا أصبحنا نجد في كتابات الجيل الصاعد عدد النقاط أكثر من عدد الكلمات ولا أقول الحروف

صحيح أن أدوات الاستفهام والتعجب تشترك ما بين كتاب العمود وكتاب التعليق، إلا أن استخدامها في أعمدة عميمور كان موفقا جدا، لنأخذ مثالا عمود "كاتب ياسين" في مجلة الجيش مايو 1976، نلاحظ أنه لم يكتف بالتعجب الثلاثي وإنما لجأ إلى تجزئة اسم ياسين إلى كلمتين (يا) ثم (سين) التي تستخدم في الرياضيات للمجهول، فهو نداء المجهول للمجهول.

عميمور كاتب المقال التحليلي

بدا عميمور مقاله التحليلي عام 1966، بمقال يكشف عن هويته كطبيب، وهو بداية سلسلة مقالات عن التعريب بعنوان (البواسير)(8)، وانتقل عام 1967 إلى أول هجوم مباشر على (حزب فرنسا)، بعنوان(كتبت قبل الإفطار)، وتبعه مقال آخر أكثر حدة وهو (يا..سين...)

من يتأمل (البواسير) يجد أن له عنوانا رئيسيا وعناوين فرعية، ويجد أنه يستخدم أسلوب مقال العمود، وتشترك أعمدة عميمور مع مقالاته التحليلية في نقطة مهمة وهي التنويه بالآخر، ويبرر هذا التنويه بالقول: "عندما كنت أنوه في كتاباتي بإنتاج أدبي معين منسجما مع ما أنادي به منذ الستينات ... لكن لجأت إلى الرسائل الخاصة في فترة لم أكن فيها قادرا على الكتابة العامة"(9).

وتتسم كتابات الأعمدة بـ (الذاتية والوجدانية)، ولكنها في المقال التحليلي تتسم بالموضوعية، وتستند إلى الأدلة والشواهد.

وإذا كان المقال التحليلي كما يعرفه كتاب(فن المقال الصحفي) : " هو مقال يكتبه متخصص في موضوع معين، وفيه يعرض الكاتب الموضوع الذي يعالجه من جميع جوانبه، ومن كل النواحي التي تتصل به، ويشتمل هذا المقال على جميع المواد التحريرية"(10)، فإنه عند عميمور لا يمثل "التخصص" وإنما يمثل المعالجة الإعلامية وموضوعاته ذات صلة بالواقع المعاش سواء أكان داخليا أم خارجيا.

البناء الفني للمقال التحليلي

يشترك العمود مع المقال التحليلي في العنوان الثابت (انطباعات، م. دين) ، ولكن المقال التحليلي بأخذ عنوانا رئيسيا، و المقال قد يكون في سلسلة مقالات بعنوان رئيسي متكرر تمتد إلى ثماني حلقات مثل (بين الصمود والرفض والتواطؤ).

وإذا كانت مدرسة السبعينات والثمانينات تحبذ مثل هذا الرأي، وهو تكرار العنوان في المقالات، فإن هناك من يرى إن التكرار يجب أن يتحول كعنوان إشارة للموضوع. وبغض النظر عن اختلافات وجهات النظر في العنوان الرئيسي وليس في العنوان الثابت، فإن اشتراك "العمود والمقال التحليلي" في العنوان الثابت يعد ظاهرة أولى في كتابة المقال الصحفي في الصحافة المكتوبة.

وعنوان المقال التحليلي يرتبط بالنص ليلخص الفكرة حتى يثبتها في أذهان القراء، ويشترط أن يبتعد العنوان عن أدوات التعجب والاستفهام، وكذلك استخدام النقاط في العنوان، باعتبارها من أدوات مقال التعليق والعمود إلا أن عميمور يلجأ إليها في بعض المقالات ذات الشأن الداخلي، في حين يتجنبها في الشأن الدولي.

والعناوين التي تستند إلى النقاط أو التعجب هي مثل(كلامنا...لفظ..مفيد..) أو(فاقو...)و(عظموت ...ضخموت ..ولكن...)و(ويل للمصلين...) وتكون المقدمة ملخصة للموضوع، والجسم يقدم حيثيات الموضوع، أما الخاتمة فتؤكد ما ورد في المقدمة.

وهذا لاحظناه في أول مقال له في صحيفة عربية، يطرح قضية تهريب العملة الصعبة في نهاية الستينات بعنوان (النزيف)(11).

وطريقة كتابة المقال التحليلي عند عميمور، كما يلخصها في كتاب (التجربة والجذور) ، وهي : " تبدأ مقالة معينة في ذهني كفكرة عامة، أهم عناصرها هو الهدف الذي أرمي إليه من كتابتها ثم المعطيات الجدلية التي يجب أن تتوفر لتصل بي إلى ذلك الهدف، ثم تبدأ عملية الكتابة الأولية التي تقترن بالإطلاع على المراجع الضرورية وتكون الأخيرة هي إعداد النص النهائي للموضوع ثم صياغته النهائية(12) .

وهناك شبه إجماع لدى من تعرضوا إلى طريقة كتابة المقال، أو من تحدثوا عن تجربتهم في كتابة المقال، على أن ما سبق ذكره هو الطريقة المثلى في كتابة المقال التحليلي.

ويؤكد عميمور بأنه يعيد قراءة مقاله " أكثر من مرة للاطمئنان إلى سلامته لغويا، ولصقل بعض التعبيرات أكثر، ويقودني هذا أحيانا إلى إعادة كتابة الموضوع من جديدّ (13)، لكن نادرا ما نجد كاتبا عربيا يعترف بأنه يعيد كتابة مقاله بعد قراءته.

يعتبر الدكتور محي الدين عميمور" الطول مشكلة، ويقول: "أنه يعد أحيانا موضوعا معينا ثم يجد تناوله، له أن الهدف المطلوب تحقيقه يتطلب أكثر من مقال،كمثال ، حلقات الطلقاء بدأت كفكرة مقاتل واحد ثم تحولت إلى خمس أو ست حلقات"(14).

موضوعات المقال التحليلي

قبل 1970 أغلب المقالات التحليلية للدكتور محي الدين عميمور بعيدة إلى حد ما عن السياسة أو السلطة بتعبير أدق، وبعد تأميم البترول عام 1971 خرج علينا عيمور بمقال بعنوان يحمل الغرابة، بالرغم من موضوعه السياسيو هو (فاقو...)(15)، مما بدأت مقالاته تثير تساؤلا عند أصحاب القرار، فقد دفع مقاله له بالرئيس هواري بومدين إلى الاهتمام بالعيد العاشر للاستقلال وربما هو الذي شجع عميمور على معالجة القضايا ذات الصلة بالعلاقة ما بين الجزائر ودول العالم، وهو ما أدى بعميمور إلى الدخول مباشرة إلى عالم الكتابة السياسية عام 1973، بمقاله "الجليد الدافئ"، وهو حول زيارة الرئيس بومدين إلى موسكو خال أكتوبر 1973، وكان أول من هاجم "فيلم سنوات الجمر" وقد لاحظنا إن الرئيس بومدين أخذ برأي عميمور في الفيلم.

واقترب أكثر من الموضوعات الحساسة مثل قضية الصحراء الغربية في مقاله (رسالة مفتوحة إلى صاحب الجلالة)(16)، وهو مقال مكتوب بتوقيع رمزي، ربما بسبب موقعه في رئاسة الجمهورية.

وتوالت المقالات ذات الشأن العربي مثل قضية زيارة السادات إلى القدس المحتلة حيث عالجها بصراحة في مقال له بعنوان " إعلام القوم وقوم الإعلام"، وحين توفي الرئيس هواري بومدين كانت لمحي الدين عميمور قصته مع "الذكريات" في تشكيل سلسلة مقالات.

إذا كانت مقالات عميمور بعد خروجه من السلطة أكثر جرأة في تناول الموضوعات، فإن هذه الجرأة ازدادت بعد التحاقه بمجلس الأمة، إلا أن عميمور في كتاباته خارج الجزائر مثل (المقالات التي كتبت في الشرق الأوسط سنة1994) ، يلجأ إلى الدفاع عن القيم الجزائرية، ومحاربة التضليل الإعلامي والمغالطات.

الكاريكاتير والمقال الصحفي

الكاركاتير وهو تسمية " تطلق على التشكيل الذي يحمل مضمونا ساخرا أو ناقدا أو يحتوي على مفارقة كوميدية"(17) لكنه بريشة محي الدين عميمور يكاد يكون توضيحا أو تفسيرا للمقال بحيث يجسد فكرته، وقد ظهر هذا الكاريكاتير عام 1966 في "مجلة الجيش".

ويعترف الدكتور محي الدين عميمور بأن رسومه كانت توضيحية للمقال، "وأحيانا تكاد تتكامل فكرتها مع المقال الرئيسي"، وهو أول من استعمل الكاريكاتير مع المقال في الصحافة العربية في الجزائر.

والمتأمل في الرسوم الكاريكاتيرية يجد أنه تكرر فيها "أحجار الدومنيو" .

وأعتقد أن كتابات عميمور تحتاج إلى دراسة، لأن فيها من أدب الرحلات، كما فيها اليوميات بالمفهوم المعاصر، وفيها كذلك السيرة الذاتية إلا أن لها نكهة خاصة، وهي أنه لايكتفي بمد الجسور مع قرائه وإنما حتى مع الكثير من الكتاب مما يجعلنا نشعر وكأنه يربك جسورا مع قراء لكتاب آخرين لتتسع دائرة القراءة، وهذا في تقديري عمل جبار لأستاذ ذي خبرة ميدانية طويلة، يحتاج لأستاذ آخر ليتعمق في هذه التجربة الجديرة بالتنويه والتقدير.

<u>المراجـع</u>

1 . زهير إحدادن . أعلام الصحافة الجزائرية. الجزء الأول، الجزائر، دار التراث للنشر والتوزيع عام 2002.ص.ص(3-4)

2 . عبد العالي رزاقي، المقال والمقالة في الصحافة والإذاعة والتلفزة والإنترنت،ط 1، الجزائر، دار هومة 2007 .

3 . عبد اللطيف حمزة، المدخل إلى فن التحرير الصحفي، ط 4 ، القاهرة، دار الفكر العربي1962 ص.ص(308-309) .

4 . د/ محمود أدهم، أسماء على الصفحات، القاهرة، مطابع الدار البيضاء، دون سنة نشر، ص..96

5. د/ محي الدين عميمور، التجربة والجذور، ط1، الجزائر، دار الأمة1993، ص191.

6 . د/ صابر حارص، فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية، ط 1، القاهرة، العربية للنشر والتوزيع، 2006 .ص.133.

7 . م. دين، انطباعات، ج3، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.ص13.

8 . مجلة الجيش، ديسمبر1966.

9 . محي الدين عميمور، التجربة والجذور، المصدر السابق، ص.186 .

10 . د/ إسماعيل إبراهيم، فن المقال الصحف، ط 1، القاهر، دار الفجر للنشر والتوزيع2001، ص.197.

11 . م. دين. انطباعا، ط1،ج3، المصدر السابق ،ص17 .

12. د/ محي الدين عميمور، التجربة والجذور، م المصدر السابق ، ص.109.

13 . المصدر نفسه، ص.207.

14 . المصدر نفسه،ص.208.

15. المجاهد الأسبوعي، 23مايو 1971.

16 . المجاهد الأسبوعي، أكتوبر 1975.

17 . ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير، دمشق، دار عشترونه1999

.

مصطفى هميسي: نشكرا للأستاذ رزاقي على مداخلته القيمة، والآن أتوجه إلى صديقي اللدود الأستاذ سعد بوعقبة، فليتفضل.

كلمة الصحافي سعد بوعقبة

شكرا لكم،

حضرة الدكتور الذي علمنا الصحافة، علمنا السحر، سأقف على بعض الجوانب التي لا يعرفها حتى بعض الزملاء من الصحافيين، وخاصة فيما يتعلق بكيفية معاملته مع الصحافيين، ونذكر لكم بعضا منها:

في سنة 1968 كان لنا نشاط دائم جزائر جديدة انتشرت ظاهرة وهي أن النساء،,اذكر أن أول مقال كتبته صدر في قسم المنوعات في "المجاهد الأسبوعي"، سنة 1972 على ما اذكر، قلدت في أسلوب الدكتور عميمور في النقد الفكاهي، لا أتذكر عنوانه، واذكر أن موضوعه كان حول ظاهرة اجتماعية، شاعت بين النساء آنذاك، واذكر أنه من شدة فرحي اشتريت كل الأعداد التي كانت في الكشك آنذاك.

وفي الثمانينيات كتب الدكتور عميمور مقالا، بعنوان "الطلقاء" وكنت مسئول التحرير في يومية "الشعب"، نشرت المقال كما هو، بالاتفاق مع مدير النشر المرحوم كمال عياش، وتوالت مقالاته على ذات المنحى، منها مقال "الديناميت".

وراجعني بشأن تلك المقالات مسئول كبير، فقلت له أنه يكتب عن الجاهلية، فما دخل الجاهلية في السياسة الحالية، فقال لي صحيح هو يكتب عن الجاهلية لكنه يقصد الوضع الحالي، فأجبته وما دخلي إذا كانت أوضاعكم الحالية، تشبه الجاهلية؟

كلمة الأستاذ مصطفى هميسي :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

شرفني المجلس لأن أتولى إدارة هذه الندوة التكريمية .. فشكرا للمجلس الأعلى للغة العربية ولرئيسه الدكتور محمد العربي ولد خليفة.. وكثير الامتنان للدكتور محي الدين عميمور، والذي سأناديه طيلة هذه الندوة بـ: الدكتور، مثلما كنا نناديه دائما.

أتصور أن المجلس الأعلى للغة العربية اختار الدكتور لتكريمه اليوم ضمن منبر شخصية ومسار، وهي من المبادرات القليلة في حياتنا الثقافية، لتكريمه على " مجمل أعماله" كما يقال في المهرجانات السنمائية، وأن الاختيار كان لأن الدكتور خدم اللغة العربية بإنتاجه الإعلامي الغزير لأكثر من 40 عاما.

ولأنه من الصعب حصر مسار الدكتور في سطور قليلة، لأنه صاحب قلم ومصاحب لصاحب قرار في فترة ذات زخم وثراء أولا، وثانيا لأن فترات أخرى من تاريخ الجزائر مليئة

بالأحداث والتحولات بالأزمات والجدالات بالدماء والدموع، وكان فيها للدكتور آراؤه وتحليلاته ومواقفه.

في ما يخصني فقد عرفت الدكتور عندما كان يقول لنا ونحن طلبة في الثانوية " إن ستة أشهر كافية لتعريب فرنسا وفرنسة بريطانيا" ثم عرفته وهو يكتب عن الشرق الأوسط وعن الطلقاء، وكم تمنيت، وغيري كثيرون، أن أملك تلك القدرة على الكتابة وذلك الأسلوب وذلك الزخم من المعلومات، كما عرفته وهو يؤدي وظيفته في الرئاسة ثم عرفته وهو خارج السلطة، حتى ولو لفترة قصيرة وعرفته وهو يناضل من أجل فعل سياسي جماعي، ولو لفترة قصيرة، ثم عرفته وهو يعود المرة تلو الأخرى ليكتب عن الحدث وعن الظاهرة عن القرار وعن اللاقرار عن الحل وعن اللا حل، ثم عرفته وهو يطبع الكتاب تلو الآخر ليجمع ذاكرة زمن قبل أن يجمع ذاكرة نصف قرن، ثم عرفته مرة أخرى وأنا أناقشه في بعض قضايا الدولة ومصاعب بنائها وبعض مسائل النخبة الجزائرية وقصورها وتقصيرها. في كل هذه الأوجه هناك رجل هناك مسار وهناك دائما، مهما تغيرت المواقع الوظيفية، سفيرا أو وزيرا أو سيناتورا، حروف وكلمات أفعال وجمل صور ورموز معاني وإشكاليات.

ولهذا فالدكتور من القلائل الذين تولوا مناصب في دائرة قرار هامة والذين عبروا بشكل مستمر عن آراء في أحداث متنوعة جزائرية وعربية ودولية. الدكتور من بين أولائك الكتاب القلائل الذين اهتم الرأي العام، في الداخل والخارج، بكتاباتهم والذين كان لهم ما يقولون والذين كان لهم ما يساهمون به.

عندما طلب مني الدكتور م. دين أن أتدخل، في هذا اللقاء التكريمي، بكلمة قصيرة تدافعت كل هذه الصور والمعاني. كنت أتصور أن الأمر سيكون يسيرا في حصر أهم محطات هذا المسار، وأصدقكم القول أن ذهني ذهب أكثر إلى تلك اللقاءات التي جمعتنا بالدكتور أنا وصديقي اللدود بشير حمادي وعدد آخر من الأصدقاء والزملاء ومن رجال السياسة والسلطة، في نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات، لكن عندما جلست إلى أوراق الكمبيوتر ترددت كثيرا في انتقاء ما يمكن اعتباره الأهم للبوح به في هذا اللقاء.

لكن العلاقة مع الدكتور وقبل تلك اللقاءات هي لقاءات قارئ بكاتب، لقاءات صحافي بسياسي إعلامي أو إعلامي سياسي.

من مسار الدكتور الثري نذكر كلنا اليوم ما جاد به وما أجاد به من ترتيب خاص به للكلمات والمعاني للأفكار والمواقف.

لكن أكثر ما كنا نهتم به نحن الصحافيون في كتابات الدكتور هو تلك التلميحات وتلك الإيحاءات التي ظل، ربما يتعمد استخدامها، أو أنها أتت على الشكل الذي أتت عليه باعتبارها الخلاصة الممكنة في هذا الظرف أو ذاك.

لهذا فإن للدكتور رصيد من الكتابات السياسية، في الصحف الجزائرية والعربية، جعله نموذجا نادرا، من حيث استمرارية المبادرة ومن حيث خصوصية طريقة التعبير عما يطرحه من آراء سياسية. وكثيرا ما كانت الكثير من كتاباته موضوع " تأويلات" وكثيرا ما حسبت على أنها " تحليلات" ذات بعد سياسي أو حتى أنها تحمل رسائل موجهة لجهة سياسية ما، بل وتحولت لمضاربات فضلا عما يدور حولها من جدل. ومن منا لا يذكر " الطلقاء"!! كنا نقول أحيانا إنه مطلع، أو نقول إن له مصادر معلومات، ثم جاءت مرحلة " سهولة" الكتابة وإبداء الرأي، ولم يتوقف عن فعل الكتابة وظل دائم الاجتهاد ودائم الإجادة.

وهنا أقول إن ميزة الدكتور، أننا نجد ما نناقشه فيه، نجد عنده ما نعارضه فيه ونجد عنده ما نقول له بصوت عال إننا نتفق معك فيه.

لكن سأركز في هذه العجالة على مسألة أساسية وهي الكتابة في مرحلة أسميها تأسيسية، إنها مرحلة التعددية الحزبية وتعددية الرأي.

ينبغي الإشارة أن التعبير عن الرأي في عهد الأحادية مختلف عنه في عهد التعددية. فالتعددية تعني تدافع الأفكار والإيديولوجيات، تدافع المنطلقات والغايات.

إنها فترة ما بعد أحداث أكتوبر. فترة وصفت كثيرا، وهو أمر قابل للنقاش، بأنها فترة أزمة. كنت والزميل بشير قد بادرنا بفكرة في جريدة الشعب وأعطيناها عنوان حوار التسعينيات.

كنا نتساءل حينها مَن مِن مكونات النخبة قادر على تحليل الوضع وعلى اقتراح بدائل الحلول، ما دامت نخبة الحكم قد وصلت بالبلاد إلى ما وصلت إليه؟ عندما طرحنا السؤال على الدكتور كان كريما وسرد الكثير من أسماء الشخصيات الوطنية ولم يقترح نفسه.

وكانت تلك الحوارات مع شخصيات لها وزنها المعنوي قبل وزنها السلطوي وكان النضال من أجل نشرها بعد النضال من أجل إجرائها.

كان الدكتور محي الدين عميمور همزة وصل فاعلة بين جيل من السياسيين لم يجربوا إلا نادرا العلاقة المباشرة مع الإعلامي من غير أي غطاء سلطوي، جيل نخبة كانت فاعلة بالقرار ثم صارت تحاول أن تكون فاعلة بالأفكار. ونجح في إقامة جسور دائمة ونافعة.

في هذه التجربة رأينا أن البعض توثب وخاض التجربة بالكثير من الشجاعة والكثير من المسؤولية، بينما أحجم البعض الآخر وفضل الصمت. طبقا لقاعدة إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. وكان لبعض الساكتين الذهب. وهنا كان الفعل تأسيسيا لعلاقة جديدة بين السياسي مع الناس ومخاطبتهم وعلاقة جديدة بين الإعلامي والسياسي.

الكثير من اللقاءات التي احتضنها بيت الدكتور م. دين والتي كانت من ترتيبه، وحضرتها نخبة متنوعة الأجيال والمشارب من السياسيين والإعلاميين، كانت لقاءات حوار سياسي أو حوار فكري أو تبادل للرأي بخصوص بدائل حل أو بدائل عمل.

ويمكن القول:إن تلك اللقاءات ساهمت مساهمة جيدة في إثراء التدافع الخصب بين الأفكار والمواقف والآراء.

في هذه السياقات وفي هذا المناخ المعقد والمنتج والخلاق راح البعض يدفع بالحوار السياسي إلى حدود جديدة ويجعله أداة البحث الهادئ عن الحل أو بدائل الحل. الصحافي هنا وجد في السياسي (الإعلامي أيضا) ليس جسر تواصل واتصال بل أرضية تأسيس، لعملية تناقل وانتقال الأفكار، بل ينبغي القول إن الأمر كان في أحايين كثيرة فعلا مؤسسا لأدبيات الحوار السياسي ولمناهج الفعل الإعلامي الجديد.

في تلك الفترة الغنية، فترة ما أسميه القلق الخصب، قلق البعض على النظام وقلق البعض على الدولة وقلق البعض من فقدان النفوذ وقلق البعض الآخر من عدم القدرة على المبادرة ببدائل حلول وقلق البعض من عدم القدرة على تجاوز الوضع، قلق البعض على الدين من الاشتراكية وقلق البعض من الدين على الديمقراطية وقلق البعض الآخر من الديمقراطية على الدين والهوية وقلق السلطة على سلطتها وقلقها من حدة المعارضة على الأمن والاستقرار وقلق الكثيرين على الوحدة الوطنية وغيرها من ألوان القلق التي سادت. قلت في فترة القلق هذه، كانت الأمور قد بدأت تتأسس على أسس جديدة على منطق جديد. ينبغي أن يراجع الإعلامي دوره، ينبغي أن يراجع السياسي دوره وينبغي إعادة ترتيب العلاقة بينهما ترتيبا آخر. ومثل هذا الفعل لا يمكن أن يكون إلا فعلا تأسيسيا. إنه تأسيس لأنماط جديدة من الفعل الاجتماعي السياسي ومن الفعل الثقافي الإعلامي.

على الصحافي أن يكون وسيطا نزيها أو ناقلا متجردا. وعلى السياسي أن يكون قادرا على صياغة مطالب الناس و أن يكون مسئولا عما يتولى التعبير عنه. وعلى العلاقة التي تقوم بينهما أن تكون حرة.

ومن دون المضي في الكثير من التفاصيل ينبغي القول: إن مساهمة الدكتور م. دين، بالنسبة للذين يتفقون معه أو للذين يختلفون معه، هي في وضع لبنات هامة في هذا الفعل التأسيسي الذي أقدر أنه أجهض قبل أن يأخذ ملامحه الكاملة. فعل كانت " جيناته" تنبئ بأنه لا يمكن أن يكون بعيدا عما جعله الدكتور عمودا فقريا دائما في جل ما جاد به من كتابات، وما قدمه من آراء وتحليلات. وباختصار أقول، والكل سيفهم المقصود:

إن المشكلة في جوانب كثيرة منها ظهرت بوضوح كبير أنها مشكلة " ثقافة".

وحتى لا تفهم مسألة الثقافة فهما محرفا عن مقاصده هنا ينبغي أن أقول: إن الثقافة التي أقصدها لا تتصل أساسا باللغة بالأدب الموروث أو الموضوع، إن ما قصدته بالأساس هو ثقافة الدولة والمؤسسات ومرجعياتها، وثقافة العلاقات الاجتماعية ومناهج إدارتها، وثقافة امتلاك ناصية الكلمات والمصطلحات والمفاهيم للتعبير عن خارطة إدراكية، كما سماها المرحوم الدكتور المسيري، تجاه كل هذه المسائل. لقد ظهرت " الخارطة الإدراكية" لأطراف في النخبة، في أحيان كثيرة، في حال من التباعد السحيق في المنطلق وفي المنطق في الغاية وفي الوسيلة.

تلك هي الثقافة التي كانت تمتحن وتلك هي الثقافة التي ثبت أنها في محنة. إننا اكتشفنا أننا نفتقر لما أسماه فرنسيس فوكوياما " المعرفة القابلة للاستخدام" في شتى المجالات خاصة في تنظيم أنفسنا وفي التعبير عن انشغالاتنا ومصالحنا وغاياتنا وفي تنظيم تدافعنا وفي تنظيم المجتمع وعلاقتنا بالمجتمع وفي وضع ترتيب مؤسساتي يحقق كل ذلك. واكتشفنا منهجيا أن البحث عن خلاصة جديدة هو أفيد من مواصلة التجاذب العقيم. ولم يكن ممكنا إدراك ذلك إدراكا كاملا إلا في مناخ التدافع الخلاق. وقد كانت مساهمة الدكتور في ذلك ثرية.

لقد كنا نرى أن هناك فرقا حاسما بين أدلجة الديمقراطية ودمقرطة الإيديولوجيا. ووجدنا في مسار الشخصية التي يكرمها المجلس الأعلى للغة العربية، ما يضعه بين أولائك الذين ينتسبون منهجيا لديمقراطية الإيديولوجيا. أي عدم إقصاء أي صاحب رأي.

ذلك يمثل بشكل جلي وأساسي تباعدا منهجيا جوهريا في الخارطة الإدراكية لأطراف في النخبة. إن أصحاب الإيديولوجيا انتقلوا إلى إيديولوجيا مناقضة ولكن بالمنطق نفسه، وجاءت إيديولوجيا أخرى تنافس الإيديولوجيين في المنطق نفسه، لاسيما منطق الإقصاء.

للأسف فقد كانت الإيديولوجيا حاجزا منع الديمقراطية من أن تنتج خلاصة جديدة وأن تعممها. لقد أجهض الفعل التأسيسي. لكن ما زال الأمل قائما ما دمنا nous les hommes

de crayons نواصل البحث عن خلاصة جديدة وما دمنا nous les hommes de crayons

نحاول كسر صمت الذين يصمتون ونعطي للذين لا صوت لهم حروفا ومعاني تحمل أحلامهم

et d'ailleurs vous êtes toujours un homme de crayon docteur.

أخيرا أقول: للدكتور، الاعتراف له بجهده المتميز والنادر في التأسيس لفن المقال السياسي وللمجلس الأعلى للغة العربية الشكر والامتنان على تكريم الرجل وهو في قمة العطاء وعلى إتاحة الفرصة لهذا الحضور للالتقاء بهذا الرائد في مؤسسة رائدة.

في الختام كلمة للدكتور عميمور

بسرعة وبكلمات مختصرة، أريد أن أقدم شكرا خاصا للمجلس الأعلى للغة العربية، وعلى رأسه صديقنا الدكتور محمد العربي ولد خليفة، وبسرعة أيضا، لدي بعض التعليقات، على الرغم أن الوقت قد مضى.

منذ عدة أسابيع كنت أقرأ مقالا لمثقف جزائري، قال إنه في عام 1961، كنا في وضعية لم نجد أي نشيد نتغنى به، فغنينا "زاد النبي وفرحنا به"، هذا كلام فارغ وغير صحيح، وهذا الأخ كان يهمش نفسه، وبعض الحاضرين هنا من الإخوة يشهدون أننا في عام 1955 كنا نتعلم أناشيد وطنية وكنا نتغنى بها ونعلمها، فالقول إنه لم يكن عندنا إلا زاد النبي، دليل على أن هذا الأخ يحكم على نفسه أنه كان معزولا تماما.

وأذكر أنه على الرغم من عدم معرفتي بالقبائلية، تعلمت نشيدا رائعا بالأمازيغية وعزفته على البيانو في مصر وفي نادي الطلبة الشرقيين، وأعجبوا به.

الأخ صويلح بوجمعة أشار إلى نقطة مهمة جدا، وهو أننا أرسلنا رسالة، فقلنا للرجل أنه لا يعني أننا نسيناك بعد استقالتك

النقطة التي أشار إليها الأخ بوعقبة، وكان هو مدير جريدة "الشعب" آنذاك، وكانوا يتعرضون إلى ضغوط، فعندما كنت أكتب عن عمر بن الخطاب، قالوا الإنه يعني بومدين، وتساءلوا فمن هو معاوية في حسابات عميمور؟

وفي الختام أشكركم...

مصطفى هميسي: شكرا على صبركم، وللمجلس الأعلى الشكر على تكريم هذا الرجل وهو في قمة العطاء، والسلام عليكم

إيداع القانوني:
ردمك (ISBN):

دفاتر المجلس سلسلة منشورات الجيب، تتضمن خلاصات النشاطات الثقافية التي عرضت ضمن منابر: حوار الأفكار و شخصية و مسار و فرسان البيان من محاضرات و ندوات و موائد مستديرة.

صـــــدر حديـــثا من هذه السلسلة

★ مكانة المرأة في المجتمع التارقي و مقاومته للاحتلال الكولونيالي.	مجموعة من الأساتذة
★ أهمية وضع سياسة وطنية للغات.	مجموعة من الأساتذة
★ ثقافة الطفل في الأسرة.	مجموعة من الأساتذة
★ لغة المسرح في الجزائر : الإبداع،الترجمة،الاقتباس.	مجموعة من الأساتذة
★ أهمية الشعر الغنائي في نشر اللغة العربية و في إذكاء الروح الوطنية.	مجموعة من الأساتذة
★ الأستاذ عبد اللّه شريط: خصال،منهاج و أفكار.	مجموعة من الأساتذة
★ لغة الإبداع و الإبداع في اللغة: « الرواية الجزائرية أنموذجا ».	مجموعة من الأساتذة
★ دور التراث الطبي العربي الإسلامي في تقدم الطب.	د/ فضيـــلة بو عمران
★ محمد العربي دماغ العتروس: خصال و نضال.	مجموعة من الأساتذة

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فراكلين روزفيلت / ص.ب: 575 ديدوش مراد الجزائر
الهاتف: 25/ 24 07 23 021 - الفاكس: 07 07 23 021
w w w . c s l a . d z